

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ . [الفصل الثالث] :

❖ من عيون الأشعار العربية ❖ .

.....

- من روائع القصائد الغزلية :

❖ قصيدة الوزير ابن زيدون ❖ .

- للوزير أحمد بن زيدون كتب بها إلى ولادة بنت المستكفي بالله في قرطبة

بعد مفارقتها لها ويأسه من لقاءها يتشوقها ويستديم عهدا :

أضحى التناهي بديلاً عن تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

ببتم وبنا فما ابتلت جوانحنا

شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

حالت لبينكم أيامنا فغدت

سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

إذ جانب العيش طلقاً من تألفنا

ومورد اللهو صافٍ من تصافينا

وَإِذْ هَصَرْنَا غَصُونَ الْأَنْسِ دَانِيَةً
قَطُوفُهَا فَجَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
لَيْسَقُ عَهْدِكُمْ عَهْدَ السَّرُورِ فَمَا
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَّاحِينَا
مَنْ مَبْلَغُ الْمَلْبَسِينَا بَانْتِزَاحِهِمْ
حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيَبْلِينَا
إِنْ الزَّمَانُ الَّذِي مَا زَالَ يَضْحَكُنَا
أَنْسَاءُ بِقَرَبِهِمْ قَدْ عَادَ يَبْكِينَا
غَيْظُ الْعَدَى مَنْ تَسَاقَيْنَا الْهَوَى فَدَعُوا
بِأَنْ نَغْصَ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
فَانْحَلْ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا
وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مُوَصُولًا بِأَيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يَخْشَى تَفَرُّقُنَا
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يَرْجَى تَلَاقِينَا
لَمْ تَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
رَأْيًا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَا يَغِيرُنَا
إِنْ طَالَ مَا غَيْرَ النَّأْيِ الْمُحِينَا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلاً عنك يشغلنا
ولا اتخذنا بديلاً منك يسلينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حياً كان يحيينا
يا روضة طال ما أجت لواحظنا
ورداً جللاه الصبا غضاً ونسرنا
ويا حياة تملينا بزهرتها
منى ضروباً ولذات أفانينا
ويا نعيماً رفلنا من غضارته
في وشي نعى سحبتنا ذيله حيننا
لسنا نسيمك إجلالاً وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنيننا
إذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبييناً

يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوماً وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غرض من أجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشيننا
لا غرو أنا ذكرنا الحزن حين نهت
عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله
شرباً وإن كان يروينا فيظميننا
لم نجف جمال أنت كوكبه
سالين عنه ولم نهجره قاليتنا
ولا اختياراً تجنبناك عن كذب
لكن عدتنا على كره عتوادينا
نأسى عليك إذا حثت مشعشة
فينا الشمول وغنانا مغنينا

لا أكؤس الراح وتبدي من شمائلنا
سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا
دومي على العهد ما دمنا محافظة
فالحر من دان إنصافاً كما دينا
فما ابتغينا خليلاً منك يحسبنا
ولا استفدنا حبيباً عنك يغينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعته
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصيينا
أولى وفاء وإن لم تبذلي صلة
فالذكر يقنعنا والطيف يكفيننا
وفي الجواب قناع لو شفعت به
بيض الأيادي التي ما زلت تولينا
عليك مني سلام الله ما بقيت
صباة منك نخفيها فتخفيننا



- وقال ابنُ زريق -

لا تعذليه فإن العذل يولعه
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

جاوزت في نصحه حداً أضرب به
من حيث قدرت أن النصح ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً
من عنفه فهو مضني القلب موجهه
قد كان مضطرباً بالخطب يحمله
فضلعت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من روعة التنفيذ أن له
من النوى كل يوم ما يروعه
ما أب من سفر إلا وأزعجه
عزم إلى سفر بالرغم يزمعه
يأبى المطالب إلا أن تكلفه
للرزق سعيًا ولكن ليس يجمعه
كأنما هو في حل ومرتحل
مؤكل بفضاء الله يذرعه
إذا الزمان أراه في الرحيل غنى
ولو إلى السند أضحي وهو يقطعه
وما مجاهدة الإنسان واصله
رزقاً ولا دعة الإنسان تقطعه

قد قسم الله بين الناس رزقهم
لا يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى
مسترزقاً وسوى الغايات يقنعه
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت
بغى ألا إن بغى المرء يصصره
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه
عفواً ويمنعه من حيث يطمعه
أستودع الله في بغداد لي قمراً
بالكرخ من فلك الأزارار مطلعته
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة وأني لا أودعه
وكم تشفع بي أن لا أفارقه
وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى
وأدمعي مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق
مني بفرقته لكن أرقعه

إني أوسع عذري في جانيته
بالبين عنه وقلبي لا يوسعه
أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته
وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لا بساً ثوب النعيم بلا
شكر عليه فعنه الله ينزعه
اعتضت من وجه خلي بعد فرقته
كأساً يجرع منها ما أجرعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له
الذنب والله ذنبي لست أدفعه
هلا أقمت فكان الرشد أجمعه
لو أنني حين بان الرشد أتبعه
لو أنني لم تقع عيني على بلد
في سفرتي هذه إلا وأقطعه
يا من أقطع أيامي وأنفذها
حزناً عليه وليلي لست أهجعه
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا
لا يطمئن به مذ بنت مضجعه

ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني
به ولا أن بي الأيام تفجعه
حتى جرى الدهر فيما بيننا
عسراء تمنعني حقي وتمنعه
وكنت من ريب دهري جازعاً فرقاً
فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
بالله يا منزل القصر الذي درست
آثاره وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا
أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله
وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيع كما
عندي له عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره وإذا
جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لأصبرن لدهر لا يمتعني
بد ولا بي في حال يمتعته

علماً بأن اصطباري معقب فرجاً
فأضيق الأمر إن فكرت أوسعه
عل الليالي التي أضنت بفرقتنا
جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه
وإن تغل أحداً منا منيته
لا بد في غده الثاني سيتبعه
وإن يدم أبداً هذا الفراق لنا
فما الذي بقضاء الله نصنعه ؟ !!



❖ من غزليات الشريف الرضى ❖ -

يا ظبية البان ترعى في خمائله
ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه
وليس يرويك إلا مدمع الباكي
هبت لنا من رياح الغور رائحة
عند الرقاد عرفناها برياك
ثم اثنيننا إذا ما هزنا طرب
على الرحيل تعللنا بذكراك

حكّت لحاظك ما في الرئّم من ملح
يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
سهم أصاب وراميه بذّي سلم
من بالعراق لقد أبعدت مرماك
وعد لعينيك عندي ما وفيت به
يا طالما كذبت عيني عيناك
كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا
بما انطوى عنك من أسماء قتلاك
أنت الجحيم لقلبي والنعيم له
فما أمرك في قلبي وأحلاك
~~~~~

- ❖ ولبعضهم ❖ -

ومن عجب أني أحن إليهم  
وأسأل عنهم من لقيت وهم معي  
وتطلبهم عيني وهم في سوادها  
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي  
~~~~~

- من روائع قصائد الحكمة :

- ❖ من شعر ابن الوردى ❖ -

اعتزل ذكر الأغاني والغزل

وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكر لأيام الصبا

فلأيام الصبا نجم أفل

واترك الغادة لا تحفل بها

تمس في عز رفيع وتجل

وافتكروني منتهى حسن الذي

أنت تهواه تجد أمراً جلل

واهجر الخمرة إن كنت فتى

كيف يسعى في جنون من عقل

واتق الله فتقوى الله ما

جاورت قلب امرئ إلا وصل

كتب الموت على الخلق فكم

فل من جيش وأفنى من دول

أين نمرود وكنعان ومن

ملك الأرض وولى وعزل

أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا
هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تَغْنِ الْقُلُلُ
أَيْنَ أَرْبَابُ الْحَجَى أَهْلُ النِّهَى
أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلِ
سَيَعِيدُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ
يَا بَنِي اسْمَعْ وَصَايَا جَمَعْتَ
حَكْمًا خَصْتَ بِهَا خَيْرَ الْمَلَلِ
أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
أُبْعَدُ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
وَاحْتَفِلْ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوْلِ
وَاهْجِرِ النَّوْمَ وَحَصِلْهُ فَمَنْ
يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرُ مَا بَذَلَ
لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ
فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعَدَى
وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ

جمل المنطق بالنحو فمن
يحرم الإعراب بالنطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي
في اطراح الرشد لا تبغ النحل
فهو عنوان على الفضل وما
أحسن الشعر إذا لم يبتذل
أنا لا أختار تقبيل يد
قطعها أجمل من تلك القبل
اطرح الدنيا فمن عاداتها
تخفض العالي ونعلي من سفلى
عيشة الراغب في تحصيلها
عيشة الجاهل فيها أو أقل
كم جهول بات فيها مكثراً
وعليم بات منها في علل
كم شجاع لم ينل فيها المنى
وجبان نال غايات الأمل
لا تقل أصلي وفصلي أبداً
إنما أصل الفتى ما قد حصل

قد يسود المرء من دون أب
وبحسن السبك قد ينقى الدغل
قيمة الإنسان ما يحسنه
أكثر الإنسان منه أم أقل
ليس يخلو المرء من ضد ولو
حاول العزلة في رأس الجبل
قصر الآمال في الدنيا تفز
فدليل العقل تقصير الأمل
لا يضر الفضل إقلال كما
لا يضر الشمس إطباق الطفل
خذ بنصل السيف واترك غمده
واعتبر فضل الفتى دون الحلل
حبك الأوطان عجز ظاهر
فاغترب تلق عن الأهل بدل
فبمكث الماء يبقى أسناً
وسرى البدر به البدر اكتمل



❖ من شعرأبى الطيب المتنبي ❖ -

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يخدعنك من عدو دمعه
وارحم شبابك من عدو ترجم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذا عفة فلعله لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم



❖ من شعرأبى الطيب المتنبي ❖ -

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد
فيا نكد الدنيا متى أنت مقصر
عن الحر حتى لا يكون له ضد



❖ من شعراًبى تمام ❖ -

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود



- من روائع قصائد الحماسة :

❖ عترة العبسى ❖ - :

خلقت للحرب أحميها إذا بردت

وأصطلني بلظاها حيث أخترق

لو سابقتني المنايا وهي طالبة

قبض النفوس أتاني قبلها سبق

❖ وله ❖ - :

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة

ففرجتها والموت فيها مشمر

بصارم عزم لو ضربت بحده

دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

❖ - وله - ❖ :

ولقد ذكرتكَ والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقييل السيوف لأنها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

❖ - وله - ❖ :

أحبك يا ظلوم فأنت عندي
مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول مكان روحي
خشيت عليك بادرة الطعان

❖ - أبو الطيب المتنبي - ❖ :

فلو برز الزمان إلى شخصاً
لخضب شعر مفرقه حسامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني
فويل في التيقظ والمنام
لمرة بن زهل
وإني حين تشتجر العوالي
أعيد الرمح في أثر الجراح

شديد البأس ليس بذى عياء
ولكنى أبوء إلى الفلاح
سألبس ثوبها وأذب عنها
بأطراف العوالي والصفاح
فما يبقى لعترفته ذليل
فتمنعه من القدر المتاح
وأجمل من حياة الذل موت
وبعض العار لا يحويه ماح

❖ قطرى بن الفجاءة ❖ :-

أقول لها وقد طارت شعاعا
من الأبطال ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع
وما للمرء خير في حياة
إذا ما عد من سقط المتاع



- من روائع قصائد الفخر :

- ❖ أبو الطيب المتنبي ❖ - :

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا
بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
الخيال والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

- ❖ أبو العلاء المعري ❖ - :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل
عفاف وإقدام وحزم ونائل
أعندي وقد مارست كل خفية .
يصدق واش أو يخيب سائل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
ولا ذنب لي إلا العلى والفضائل
كأنني إذا طلعت الزمان وأهله
رجعت وعندي للأنام طوائل

وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم
ياخفاء شمس ضوءها متكامل
يهم الليالي بعض ما أنا مضمّر
ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
وإني وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل
وأغدو ولو أن الصباح صوارم
وأسري ولو أن الظلام جحافل
وإني جواد لم يحل لجامه
ونصل يمان أغفلته الصياقل
فإن كان في لبس الفتى شرف له
فما السيف إلا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي
على أنني بين السماكين نازل
لدى موطن يشتاقه كل سيد
ويقصر عن إدراكه المتناول
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
تجاهلت حتى ظن أني جاهل

فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص
ووأسفا كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها
وقد نصبت للفرقدين الحبائل
ينافس يومي في أمسي تشرفاً
وتحسد أسحاري علي الأصائل
وطال اعترافي بالزمان وصرفه
فلست أبالي من تغول الغوائل
فلو بان عنقي ما تأسف منكبي
ولو مات زندي ما بكته الأنامل
إذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قساً بالفهامة باقل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة
ويا نفس جدي إن سبقك هازل



- من روائع قصائد العتاب :

❖ أبو الطيب المتنبي ❖ - :

أبعين مفتقر إليه نظرتني
فأهنتني وقذفتني من حالق
لست الملولم أنا الملولم لأنني
أنزلت آمالي بغير الخالق

❖ ابن الضحاك البصرى ❖ - :

إذا ختم بالغيب عهدي فما لكم
تدلون إدلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله
ولا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

❖ العباس بن الأحنف ❖ - :

إذا أنت لم يعطفك إلا شفاعة
فلا خير في ود يكون بشافع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلبي
ولكن لعلمي أنه غير نافع
وأنني إذا لم ألزم الصبر طائعاً
فلا بد منه مكرهاً غير طائع

❖ أبوفراس ❖ - :

قد كنت عدتي التي أسطوبها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما أملت
والمرء يشرق بالزلال البارد
~~~~~

- من روائع قصائد الرثاء :

❖ أبو الطيب المتنبي ❖ - :

الحزن يقلق والتجمل يردع  
والدمع بينهما عصي طيع  
يتنازعان دموع عين مسهد  
هذا يجيء بها وهذا يرجع  
إني لأجبن من فراق أحبتي  
وتحس نفسي بالحمام فأشجع  
ويزيدني غضب الأعادي قسوة  
ويلم بي عتب الصديق فاجزع  
تصفو الحياة لجاهل أو غافل  
عما مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه  
ويسومها طلب المحال فتطمع  
أين الذي الهرمان من بنيانه  
ما قومه ما يومه ما المصرع  
تتخلف الآثار عن أصحابها  
حيناً ويدركها الفناء فتتبع

- ❖ لأبى الحسن التهامي يرثي ولده ❖ - :

حكم المنية في البرية جار  
ما هذه التدنيا بدار قرار  
بيننا يرى الإنسان فيها مخبرا  
حتى يرى خبراً من الأخبار  
بنيت على كدر وأنت تريدها  
صفواً من الأكدار والأقذار  
ومكلف الأيام ضد طباعها  
متطلب في الماء جذوة نار  
وإذا رجوت المستحيل فإنما  
تبني الرجاء على شفير هار  
فالعيش نوم والمنية يقظة  
والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالاً إنما  
أعماركم سفر من الأسفار  
وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا  
أن تسترد فإنهن عوار  
فالدهر يخدع بالمنى ويغص إن  
هنا ويهدم ما بنى ببوار  
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً  
خلق الزمان عداوة الأحرار  
إني وترت بصارم ذي رونق  
أعدته لطلابة الأوتار  
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت  
منقادة بأزمة المقدار

❖ الشيخ ناصيف اليازجي ❖ :-

المرء في الدنيا خيال قد سرى  
والعيش مثل الحلم في سنة الكرى  
والناس ركب قد أناخ بمنزل  
فبنى على الطرق المدائن والقرى  
لا مرحباً إن جاءت الدنيا ولا  
أسفاً إذا ولت وما الدنيا ترى

هي كالسرّاب يزید مهجة وارد  
ظماً ويملاً مقلتيه منظراً  
غرارة يسبي الحكيم خداعها  
مكراً ويطغى الفيلسوف الأكبرا  
لاحت لنا نار الحبّاحب في الدجى  
منها فخلنا أنها نار القرى  
عشنا كأننا لم نعش ونموت عن  
كذب كأننا لم نكن بين الورى  
ذهب الزمان ومن طواه مقدماً  
وكذاك يذهب من يليه مؤخراً  
نبكى ونضحك للمنية والمنى  
وكلاهما عبث يدور مكرراً

